Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثل هذا القول الذى يحكم به حقا الحس السليم يصح على المحسنات الأخرى كالتنميق مثلا ، فكيف ينضاف التنميق إلى العبارة ؟ أيكون خارجيا فيظل منفصلا عنها أم داخليا ، فإما أن يفسد العبارة ولا يفيدها ، وإما أن يكون جزءاً منها ، فهو إذاً ليس بتنميق بل هو عنصر أساسى فى تكوين العبارة التى هى بدورها وحدة لا تقبل التجزئة .

ولسنا بحاجة إلى ذكر الأذى الذى ولدته هذه التمييزات ، ولقد كثر من هاجموا المحسنات البلاغية ، ولكنهم كانوا ، برغم ثورتهم على نتائجها ، يحرصون على مبادئها أشد الحرص ، كأنما يقدمون بهذا دليلا على اتساق تفكيرهم الفلسفى [1] !

ونحن إذا كنا لا نذهب مذهب « كروتشه » فى مطابقة الشعر للنشاط التعبيرى عامة ، بناء على ما أسلفناه من تخييلية اللغة الشعرية ، فإن التجديد الذى أحدثه فى علم اللغة كان تجديداً عميقا صار معه علم اللغة علماً فلسفياً يطابق الاستطقيا ، ثم كان للتصور الذى ذهب إليه فى الشعر من أنه فعل تعبيرى لغوى للشاعر ، الأثر الأكبر فى نموّ المباحث المتعلقة باللغة الشعرية ومضامينها الروحية على ما استقر فى الأسلوبية ، بل يمكن أن يقال إن البحث فى الشعر وفى لغته بناء على ما قرره من فردية الأثر الشعرى يعد من المعالم الجوهرية فى علم الأدب الحديث ومناهجه ، بصرف النظر عما قد يكون هنالك من خلاف فى التفاصيل .

---

(١) الترجمة العربية ٩١ .